دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور القادة السياسيين في الحياة السياسية بين النظم السياسية المعاصرة وبين النظام السياسي الإسلامي: دراسة مقارنة
المصدر:	مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية
الناشر:	جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات
المؤلف الرئيسي:	دخيل، محمد حسن
المجلد/العدد:	مج13, ع24
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الصفحات:	265 - 280
رقم MD:	979631
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	القيادة السياسية، القادة السياسيين، النظم السياسية، صناعة القرار السياسى، النظم السياسية المعاصرة، النظام السياسي الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/979631

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور القادة السياسيين في الحياة السياسية بين النظم السياسية المعاصرة وبين النظام السياسي الإسلامي دراسة مقارنة

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد حسن دخيل
جامعة الكوفة ـ كلية العلوم السياسية

دور القادة السياسيين في الحياة السياسية بين النظم السياسية المعاصرة وبين النظام السياسي الإسلامي
دراسة مقارنة

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد حسن دخيل
كلية العلوم السياسية ـ جامعة الكوفة
Email:muhammedh.dakheel@uokufa.edu.iq

الملخص:

تمثل القيادة السياسية محوراً هاماً في النظم السياسية ، وتشغل حيزاً بارزاً في صناعة القرار السياسي للدول ، ولها تأثير كبير في تسيير الشؤون العامة وكيفية ادارة المؤسسات السياسية. للقيادة السياسية أنواع عدَّة ، ومصادر قوة مختلفة ، وللقائد خصائص تميّزه عن الرئيس والمدير . ومما يُلاحظ ان النظام السياسي الإسلامي اشترط شروطاً معينة لمن يتولى المراكز القيادية السياسية العليا في الدولة ومنها : الأمانة ، الكفاءة ، الاستشارة ، والعلم . تبحث هذه الدراسة عوامل نجاح القادة السياسيين وأهمية القيادة السياسية للمجتمع ، والمقارنة بين دور القادة السياسيين في الأنظمة السياسية المعاصرة والنظام السياسي في الإسلام .

المقدمة :

القيادة ، هي صفة تدلّ على أهلية وقدرة وموهبة لتسيير عمل جماعي واستقطاب مجموعة من الناس في سبيل السير نحو تحقيق غاية مشتركة ، ويتحقق الاستقطاب عادة من خلال الثقة والاقناع العملي أو النظري بشخصية القائد أو أشخاص القادة وغاياتهم والاعجاب بهم وبسيرتهم وسلوكهم وقدراتهم على انجاز المهام والاستجابة للتحديات المطروحة ، لهذا فلا بُدّ من توافر الاتصال والتعاطف بين القيادة وأتباعها.[١]

للقيادة دور فاعل في صناعة القرار السياسي ، ولها تأثير مباشر في الحياة السياسية للدول ، وهي محصّلة تفاعل اجتماعي ، إذ تسهم في بلورة الاتجاهات السياسية ، وتتركز روح القيادة في التفاعل بين القائد وبين المحكومين . تظهر

القيادات عادةً عندما تتعرض الجماعات أو المجتمع الكبير إلى الأخطار والتحديات مثل التهديدات العسكرية الأجنبية بالدمار والاحتلال أو الانقسامات الداخلية والانشقاقات السياسية والطائفية بين الافراد والجماعات أو المنافسة الهدامة بين الأقليات والمجتمع أو فشل الجماعة أو المجتمع بتحقيق اهدافه وطموحاته أو بعثرة بناء الجماعة وتصدّع ايديولوجيتها.(٢)

إنّ واحدةً من الأزمات التي تمرّ بها الدول والمنظمات والمؤسسات والحركات بشكل عام هي أزمة القيادة . وأعراض هذه الأزمة وآثارها منعكسة بشكل عام على كل المستويات ، والمقصود هنا بأزمة القيادة ، هي أزمة الدور القيادي ، والأداء القيادي الذي يمارسه من يتسلم الموقع .(٣)

ومما يُثار في هذا الصدد، اشكالية دور القيادة في النظام السياسي ، ومدى اسهام القائد السياسي في العملية السياسية ، وكذلك المقارنة بين دور القائد في النظم السياسية المعاصرة وفي النظام السياسي الإسلامي .

من هُنا ، يعالج البحث أهمية دور القائد السياسي ، وانواع القيادات السياسية وعوامل نجاح القادة السياسيين ومصادر قوتهم ، وخصائصم ، ومقومات القيادة في ظلِّ الحكم الإسلامي وكيفية اختيارهم وواجباتهم وضرورة انتخاب الكفوء منهم في ادارة الشؤون العامة .

أولاً : مفهوم القيادة السياسية ، وأنواعها ، ومصادر قوتها

١ – مفهوم القيادة السياسية :

تعرف القيادة بأنَّها قدرة الفرد في التأثير على شخص أو مجموعة وتوجيههم وإرشادهم من أجل كسب تعاونهم وحفزهم على العمل بأعلى درجة من الكفاية في سبيل تحقيق الأهداف الموضوعة . ووفقاً لذلك ، فإنَّ للقيادة تأثيراً ما على الآخرين ، إلاَّ أنَّ هذا التأثير ليس مبنياً على نفوذ أو سلطة رسمية ، إنَّما على سمات ذاتية يتمتع بها القائد ، ليمارس من خلالها قوَّة تأثير ما وليس تأثير قوّة ما على مرؤوسيه.(٤)

يتمثّل دور القائد في إقناع شعبه بما يجب عليهم عمله خدمة لهم وللوطن ، وينبّه المواطن ويحثّه على العطاء ، وتكمن أهمية دور القائد في أنَّ كلماته تسمع وتدوّن في كُلِّ مناسبة ، وتصرفاته هي مرآة المجتمع يرى المواطن فيها سياسة بلده ، وأنَّ أوامره تُطاع وتُنفذ ، وكلماته تعمَّم في عصر الإعلام وتُعطى الأولوية في تفسير ما يقصد وما يرمز .(٥)

وإذا اعتقدنا أنَّ القائد هو نجم الجماعة أو الشخص المركزي فيها فإنَّ هذا لا يعني أبداً بأنَّ الأتباع ليس لهم أهمية في التفاعل الاجتماعي . وأياً كان نوع القيادة فهي توجيه لسلوك الآخرين نحو هدف معيَّن ، لكن عن طريق عملية تفاعل بين القائد والأتباع . والقائد الناجح يجب أن

يدرك حقيقة شخصية تابعيه ، وأن يفهم دوافع سلوكهم .[٦]

وتتبع قيمة رجل الدولة من كونه سياسياً بالدرجة الأولى . فهو لا يستطيع الارتقاء إلى مصافّ الكبار إن لم يكن حائزاً بالفطرة على مواهب السياسي القادر على قراءة الأوضاع بطريقة تسمح له بإدراكها بعمق ليتمكَّن من اتخاذ القرار المناسب حولها . ويُجسّد رجل الدولة المرحلة التاريخية التي يعيشها في شخصه وسلوكه ، لذا لا بُدِّ من توافر مواصفات معيَّنة فيه ، وهي :

- **الميل أو النزعة** ، حيث يخضع رجل الدولة لنداء صوت داخلي في أعماقه يدفعه لاعتبار المهمة المكلَّف بها بوصفها رسالة عليه واجب القيام بها وتحقيقها . من هنا ، فالإيمان والإرادة هما عنصرا النجاح لعمله.

- **الطموح** ، فالطموح هو ذلك الحافز الخفي الذي يجعله يرفض ما هو موجود وقائم ، ليستبدله بواقع جديد آخر طبقاً للتصورات المرسومة في ذهنه .

- **الحدس والإلهام** ، فبالحدس يستطيع رجل الدولة سبر أغوار الإرادة الشعبية وتطلُّعاتها ، وإدراك متطلباتها . ويتلازم الحدس مع الإلهام . فبواسطة الحدس يتمكن من الإمساك بالفرصة الملائمة ، واكتشاف لحظة التقرير والاندفاع.

- **الخيال السياسي** ، وهو تعبير عن الثقافة الواسعة . فبمقدار ما يكون رجل الدولة مثقفاً بمقدار ما يمتلك مخيلة واسعة تسمح له باستنباط آفاق جديدة للتقدُّم ، وإثبات مقدرته الذاتية على التطوُّر .[٧]

٢- أنواع القيادة Types of leadership:

يمكن تصنيف عدد من أنواع القيادة ، وفقاً للآتي :

- **القيادة الأتوقراطية** Autocratic Leadership ، ويتميز هذا النوع من القادة بسلوكه التعسُّفي المستمد من السلطة المخولة له . ويستغلّ القائد الاستبدادي سلطته ليحمل أتباعه على القيام بأعمال وفق إرادته وأهوائه متبعاً ، في أكثر الأحيان ، أساليب التهديد والتخويف . وغالباً ما ينسب القائد كل نجاح لنفسه ولجهوده بينما يلقي بالملامة عند الفشل على أتباعه.

- **القيادة الديمقراطية** Democratic Leadership ، تنتهج القيادة الديمقراطية أساليب الإقناع والاستشهاد بالحقائق واعتبار أحاسيس الأفراد ومشاعرهم في تحقيق الأهداف وضرورة إشراكهم في اتخاذ القرارات من أجل حفزهم على التعاون . لذلك ، فإنَّ القائد الديمقراطي يستأنس بآراء أتباعه ويعير أفكارهم الاهتمام اللازم ويقدم لهم المعلومات والإرشادات .[٨]

إنَّ لسمات الشخصية إسهاماً لا ينكر في تكوين الفرد على نحو نفسي معيَّن وبالاتجاه الذي تدفع

به إلى أنماط سلوكية معيَّنة تتماشى وطبيعتها ، لذا تختلف شخصيات صنّاع القرار عن بعض بالضرورة . من هُنا ، عمدت بعض الدراسات إلى تصنيف صُنَّاع القرار وفق نماذج محدَّدة . فمنهم من يصنّف صُنَّاع القرار إلى ثلاث فئات : المستبدّ ، والديمقراطي ، والمتساهل . ومنهم من يصنّف هؤلاء إلى خمسة نماذج ، كل واحد منها يجمع بين شخصيتين متناقضتين ، وهي :

- العقائدي – الانتهازي .
- المناضل – المصلح .
- المثالي – المصلحي .
- الصلب – الخيالي .
- المقامر – الفطين .[٩]

يتمثل اسلوب القيادة الديمقراطية بالقيادة التي تعتمد على العلاقات الانسانية والمشاركة ، فالقيادة الديمقراطية تعتمد أساساً على العلاقات الانسانية السليمة بين القائد وبين مرؤوسيه التي تقوم على اشباعه لحاجاتهم وخلق التعاون فيما بينهم وحلّ مشكلاتهم ، وتعتمد على تفويض السلطة للمرؤوسين الذين ترى انهم قادرون بحكم كفاءتهم على ممارستها .

وليس معنى القيادة الديمقراطية الفوضى أو مخالفة النظام ، بل يكون النظام منضبطاً اكثر عندما تكون الروح المعنوية للمرؤوسين عالية ، وان اتجاهات أفراد الجماعة تكون ايجابية تعاونية عند اشباع حاجاتهم الانسانية ، وهذا ما يعزز قوة القائد الديمقراطي وسلطته ، لأنه يشعر دائماً بمساندة جماعته له في إنجاز مهامه.[١٠]

وبذلك ، تعددت النظريات التي فسّرت ظاهرة القيادة ، ويرجع ذلك الى تعدّد المدارس الفكرية والخلفيات الثقافية التي ينتمي اليها المفكرون أو الباحثون وخاصة في علم الاجتماع السياسي وكذلك الى طبيعة ظاهرة القيادة نفسها ، وأهم نظريات القيادة هي :

نظرية الرجل العظيم ، نظرية السمات ، النظرية الموقفية ، والنظرية التفاعلية.[١١]

٣- مصادر قوَّة القيادة :

يمكن تصنيف مصادر قوَّة القيادة على النحو التالي :

١- السلطة الرسمية ، ومن مظاهر هذه السلطة :

أ- قوَّة المكافأة Reward Power ، هذه القوَّة مصدرها توقعات الفرد من أنَّ قيامه بعمله بالوجه المطلوب وإطاعته لرئيسه سيعود عليه بمكافأة مادية أو معنوية.

ب- قوَّة الإكراه Coercive Power ، هذه القوَّة مصدرها الخوف وهي متصلة بتوقعات الفرد من أنَّ قصوره في تأدية واجباته سيترتب عليه نوع من العقاب المادي أو المعنوي .

ج- السلطة القانونية Legitimate Power، يتمثل مصدر هذه القوَّة في المركز الرسمي الذي يحتله الفرد .

٢- **قوَّة التأثير** ، وهي مرتبطة بالشخص نفسه وليس بالمنصب ، ومن مظاهرها:

أ- **القوَّة الفنية** (التخصص Expert Power) ، مصدر هذه القوَّة الخبرة أو المهارة أو المعرفة التي يمتلكها الفرد ويتميَّز بها عن غيره .

ب- **قوَّة الإعجاب** Referent Power، ويحصل عليها الفرد نتيجة إعجاب تابعيه ببعض صفاته الشخصية بحيث تربطهم وتشدهم إليه نتيجة توافر نوع من الجاذبية في شخصية القائد .[١٢]

ثانياً : خصائص القائد السياسي ، والتمييز بينه وبين الرئيس والمدير .

١- خصائص القائد السياسي:

هناك جملة من المميزات والسمات التي ينبغي أن يتصف بها القائد السياسي ، منها :

- **الشخصية المتميزة** Distinguished Personality ، يتميَّز القائد عن غيره من الأفراد بالشخصية البارزة والمتميزة التي يقصد بها مجموعة الصفات العقلية والخُلقية والسلوكية التي يتمتع بها والتي تمكنه من التأثير في الآخرين . فالقائد ينبغي أن يتميَّز بذكاء نادر وبصيرة نافذة وخلق عالٍ وقدرة على الخطابة بصورة تحرك الجماهير وتدفعهم على المثابرة.

- **الشجاعة** Courage، تتأتى شجاعة القائد من معنوياته العالية وقدراته الخلَّاقة على حسم المواقف الصعبة وتحقيق المكاسب والمنجزات ، وجمع شمل الجماعة عند تعرُّضها لأخطار التصدُّع والانقسام .

- **قوَّة الإرادة** Strong Will ، ينبغي أن يتسم القائد بإرادة قوية وحازمة ، وهذا يتطلب منه الإيمان بنفسه وقدراته والثقة العالية بالنفس والاقتناع التام بصواب اتجاهاتها.[١٣]

ويحتاج رجل الدولة إلى وعاء معرفي كبير ، وإلى مهارات ممارسة الفعل السياسي . ومن ذلك معرفة:

- **جوهر العملية السياسية** ، حيث ينبغي معرفة لُبّ العملية السياسية ، والإلمام بالقواعد التي تقوم عليها ، والتعرف إلى كيفية التعامل مع أدوات القوَّة .

- **الاقتصاد الكلي** ، فالقرار السياسي ينعكس مباشرة على الاقتصاد ، والقرار الاقتصادي ينعكس على السياسة ، فبينهما ترابط كبير . ودخول رجل الدولة معترك الفعل السياسي متسلحاً بخلفية اقتصادية قوية يجنبه الفشل السياسي.

- **سيكولوجية الجماهير** ، فالجمهور ، في الغالب ، هو محطّ نظر رجل الدولة ، والدراية بخصائص الجمهور والعقلية التي يعمل بها رجل الشارع تجنب كثيراً من الكوارث السياسية.

- **ثقافة المجتمع** ، أهم ما يميز رجل الدولة إلمامه بثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ، فعليه أن يدرس المذاهب والديانات والأفكار ، ويتعرف إلى

الإرث الثقافي في المجتمع حتى يحسن التعامل معه وتوجيه الخطاب إليه.

– **الظواهر العالمية** ، إنَّ حسابات رجل الدولة مبنية على المحيط العالمي الذي تتحرك فيه الأفكار ، فهو لا يتحرك في فراغات ، فالظواهر العالمية مؤثرة.(١٤)

٢– التمييز بين القائد السياسي وبين الرئيس والمدير :

يرى الباحثون ضرورة التمييز بين الرئاسة والقيادة لما بينهما من فروق جوهرية أهمها أنَّ الرئاسة أساسها النظام ، ووسيلتها في تنفيذ الأوامر والتعليمات هي السلطة المخوّلة لها . أما القيادة فأساسها الجماعة ووسيلتها في أداء العمل هي القدرة على الإقناع والاقتناع وتأثيرهما الفعَّال في تحقيق الأهداف . وهذا يتطلب من القيادة معرفة عميقة بنفسية الجماعات وأساليب القيادة .(١٥)

ومن ثم فإنَّ القيادة هي مزيج من القوَّة والشخصية ، و قد تلتقي الرئاسة مع القيادة إلاَّ أنَّ كل رئيس ليس بالضرورة قائداً . فالعبرة تكون بما يملكه هذا الرئيس من صفات تميزه عن غيره وتشعر مرؤوسيه بالرضا عنه ، وكونه جزءاً منهم.(١٦)

ومن جانب آخر ، فالقيادة ليست هي الإدارة ، وأنَّ الإدارة ليست هي القيادة . المدير له قوة الموقع الرسمية ، في حين أنَّ للقائد قوَّة التأثير الاجتماعية في الآخرين . وللأوَّل له مرؤوسون أما الثاني فله أتباع . ويمكن للمدير أن يكون قائداً فتبعثه المجموعة قائداً لها . فالقادة ، أولئك الذين لديهم القدرة في التأثير على سلوك الآخرين معهم دون قوّة وإنَّما رغبة حقيقية منهم.(١٧)

ثالثاً : دور القيادة في النظام السياسي.

هناك عوامل عدّة تحدّد دور القيادة في النظام السياسي ، منها :

– شخصية القيادة ، ويدخل في ذلك الصفات الشخصية والنفسية والسلوكية للقائد وانتماءاته الاجتماعية والمهنية.

– خبرات القيادة السياسية ، التي تتحدّد في إمكانية القائد من تكون حزبه وادارته له بمهارة وجدارة.

– طموح القيادة ، إذ من الممكن أن تكون للقائد مجموعة من الرؤى والتصورات وهو يرمي إلى تحقيق أهداف معينة تخصّ المصلحة الوطنية .(١٨)

وتتركز أهم الدوافع في القيادة في الآتي :

– الرغبة في الجزاء المادي .

– الحاجة إلى السيطرة من حيث الشعور والسلوك والمكانة ويقابلها الحاجة الى الخضوع والتبعية والاعتماد على الغير من جانب الأتباع.

– الحاجة الى المكانة العالية والشهرة ، ما يضفي على القائد قوة وسلطة.(١٩)

من هنا ، لا تستطيع السياسة ، مهما طورت أساليبها وأدواتها ، أن تعالج مشاكلها من دون

اللجوء الى المنظومة القيادية التي ترتكز على محورية القائد .. بينما يتعامل القائد مع السياسة بوصفها مرحلة ثانوية حيث إن نفوذه أكسبه الصفة القيادية ، بينما السياسي يتعامل مع السياسة كي يصل الى النفوذ . كما ان السياسي يحاول تقمص شخصية القائد في الأدوار التي يؤديها وهو متيقن انه لا يمتلك شرط القيادة الأول والأهم وهو الأتباع الذين يؤمنون برؤيته ويطيعون أوامره من دون أن يقدم لهم المغريات أو يغدق عليهم الوعود .[٢٠]

إن القيادة مهمة خطيرة تتطلب سمات وقدرات ومهارات معينة من الضروري ان تتوفر في الانسان الذي سيحمل عبء مسؤوليتها ، ومنها :

- **جسدية وفطرية** مثل : الصحة العامة ، النشاط ، الحيوية .
- **صفات مكتسبة** مثل : القدرة على الاقناع ، البراعة في ايجاد الحلول ، الثبات في مواجهة الأزمات .
- **صفات خلقية** مثل : الصبر ، الصدق ، التضحية ، الحماس .
- **صفات مهنية** مثل : فهم الأهداف ، معرفة الخطط .[٢١]
- **اتجاهاته السياسية** والثقافة العامة والثقافة السياسية التي يتقاسمها مع الآخرين في بلده.
- **تجربته الخاصة** والظروف التي تركت بصماتها عليه.
- **الوضع السياسي** الخاص الذي هو فيه أو الذي يتصور مجابهته له في لحظة زمنية معينة .[٢٢]

ولا بُدّ من التنبيه على علاقة السلطة بالمسؤولية ، إذ تُعرّف السلطة بأنها القدرة على تنفيذ المهام ، والمسؤولية بأنها الالتزام بتحقيق تلك المهام . وبناءً على هذا ، تكون السلطة تعبيراً عن حق ، والمسؤولية رمزاً لالتزام مقابل هذا الحقّ ، فمتى وُجدت سلطة ، وُجدت بإزائها مسؤولية .

فالشخص الذي يحاسب عن تقصير في تنفيذ مهمة معينة ، لا بُدّ من إعطائه – مسبقاً – السلطة اللازمة للقيام بهذه المهمة . ومن هنا ، يظهر التلازم الوثيق ما بين السلطة والمسؤولية فلا مسؤولية من دون صلاحية ، ولا صلاحية من دون مسؤولية .[٢٣]

ان نجاح القيادة متوقف على جانبين ، فإذا كانت الصفات التي يتمتع بها القائد تُعدّ مهمة لإدارة التنظيم ، مهما كانت نوعيته ، فإن سرعة وصوله الى القمة وامتلاكها يخضع للظروف والأجواء السائدة .

وعلى الرغم من أهمية صفات القائد ، فإن هذا الترابط العاطفي بين القمة وبين القاعدة لا يمنع من قيام هذه القيادات بوضع أهداف إلاّ ان المطالبة بالتزام الجماهير بهذه الأهداف والعمل

على تنفيذها يعدّ شيئاً ضرورياً لبقاء وجود القيادة . ولكن تكمن خطورة هذه القيادة في أنّ تشيد النظام السياسي متوقف على شخصية القائد ، ما يجبر بسبب الواقع السياسي الفعلي في تنفيذ أهداف برنامجه الى القيام باجراءات تخرجه من نطاق الشرعية وبالتالي تنعكس آثارها على النظام بأكمله.(٢٤)

نخلص الى القول : هناك وجهتا نظر حول دور القائد السياسي في صنع الأحداث ، حيث تشير بعض الآراء الى أهمية الظروف المحيطة بالفرد القائد ودورها بكل ماتمثله من أحداث وأزمات ومتغيرات في بروزه قائداً مؤثراً ، فهو طبقاً لهذه النظريات مجرد منظم للأحداث . بينما تشير دراسات اخرى الى اهمية الفرد القائد بكل ما يحمله من بناء فكري أو قيمي أو نفسي في بروز دوره ، وفي صنعه أو تأثيره في الأحداث وأن الظروف المحيطة به ما هي إلاّ عوامل مساعدة لبناء القائد السياسي وظهوره .(٢٥)

رابعاً : مقومات القيادة في الإسلام وكيفية اختيار القادة.

١- الاشتراطات القيادية في الإسلام:

- **الإيمان** ، إن ايمان القائد بقيادته وبالمنهج ، من المقومات الاساسية للقائد والتي تؤهله للقيادة ، وكذلك إيمانه بقيم المجتمع الذي يعيش فيه ، والمنظمة أو الجماعة التي ينتمي إليها ويتولى قيادتها ، وإيمانه وثقته في كلٍّ من رؤسائه ومرؤوسيه وفي نفسه.

- **العلم** ، إنَّ العلم بوصفه مقوماً قيادياً هو مداومة تنمية القائد للمعارف والمعلومات والمهارات والاتجاهات العامة والخاصة التي تعينه على القيام بمسؤولياته القيادية بكفاءة وجدارة .

- **الفصاحة** ، تعدّ الفصاحة من أهم المقومات المطلوب توافرها في القائد ليكون أهلاً للقيادة ، لأن بها يتم اقناع المرؤوس . على قدر فصاحة القائد وحسن بيانه على قدر ما يكون حظه من النجاح في قيادته.

- **الانتماء** ، إن الانتماء يجعل الجماعة أكثر تفضيلاً للقائد ولقيادته ويجعل القائد أكثر قدرة على القيادة ، فالقائد المنتمي أكثر تفهماً لمشاعر جماعته ، وأكثر تقديراً وتفهماً لتقاليدها ولعرفها السائد وهو أقدر على التعاطف والتعامل معهم ، وأكثر من غيره رحمة بهم ، وصبراً عليهم .(٢٦)

ومن الاشتراطات القيادية كذلك:

- **الاختيار** ، أي اختيار القائد الأعلى للشخص أو الأشخاص الذين يعملون تحت امرته ، والاختيار لا بُدّ أن يكون على ميزة أو خصوصية في القدرات أو المهارات أو الملكات ، تميز بها الشخص الذي تم اختياره عن بقية أقرانه .

– **الاعـداد** ؛ إنَّ عمليـة الاعـداد هـي عمليـة مستمرة ، وهذا الاستمرار ضروري لنجاح القائد الإداري ، وكلما كانت مهام القيادة أعظم وأشمل ، كانت حاجة القائد إلى الاعداد أكثر وأحوج .

– **المنهج** ؛ يتميز الإسلام بمنهج واضح يتلاءم مـع الواقـع ، ويتفـق مـع الفطـرة ، ويسـتجيب للمتغيـرات . إن المـنهج الإسـلامي يحتـرم عقـل الإنسان وكرامة الجماعة ، وكانت له أسس ثابتة ، ومـن هـذه الأسـس : الثقـة ، تحديـد الهـدف ، التعرف على طبيعة المجتمع ، السلوك المطابق للمبـادئ ، المناقشـة والحـوار ، الصـبر وتحمـل المشاق . [٢٧]

أما كيفية اختيار القيادة ، فإن الأصل في اختيار القادة في الإسلام هو النظر إلى الهدف ، فإن كانوا جماعة في سفر واختاروا لهم أميراً ؛ فإنهم يراعون علمه بأمور السفر ومتطلبات الصحبة فيه . وان اختارت جماعة أميراً للحجّ مثلاً روعي علمه بكل أحكام الحجّ ومتطلباته ، وان اختاروا رئيساً لمجموعة مالية روعي علمه بالأمور المالية . وهكذا ... الناس حريصون جدّ الحرص في الأمور المالية والاجتماعية ، والشخصية ، علـى أن يختـاروا لكـل أمـورهم هـذه الأصـلح والأعلم بما هو أمير لأجله أو رئيس من أجل تنفيذه . [٢٨]

وفي هذا المجال ، تستند القيادة لدى الامام علي الـى القـدرة علـى العمـل التنظيمـي ، فتنظـيم الأمور يعدّ مفتاح القيادة السليمة ، ومن خلالها تقليـل العفويـة واللامبـالاة والتخـبط فـي اتخـاذ القرار. لقد عمل سيدنا علي ، عليه السلام ، طوال حياته ، لإحداث التوازن بين التنظيم وبين القائد . فمن ناحيته يقول :" لا بُدّ للناس من أمير برٍّ أم فاجر " ، فأسوأ الأوضاع للناس ، يتمثـل بتعـدّد الأمـراء ، أي تعـدّد السـلطات ، ويدرك الامام انه لا تجوز طاعة أي مخلوق إذا كان ما يطلبه يخالف تعاليم الله عزّوجلّ إذ " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " .[٢٩]

٢ – مميزات القيادة في الإسلام وواجباتها :

تتميـز القيـادة فـي الإسـلام بـبعض الصـفات ، ومنها :

– إنهـا قيـادة وسـطية فـي الأسـلوب ، ترعـى الحقـوق والواجبـات للفـرد وللجماعـة المسـلمة بالعدل والمساواة ولا تميل إلى الشدة ولا إلى اللين ولا إلى التسلط أو الانفراد

– إنهـا قيـادة إنسـانية تحفـظ للإنسـان كرامتـه وتشركه في كل ما يهمه وتحسن معاملته عملاً بالآيـة الكريمـة : (وَاخفِض جَنَاحكَ لِمَنِ اتبَعَكَ مِنَ المُؤمِنينَ) [٣٠].

– إنها قيادة تنتمي إلى الجماعة ولا تتميز عنهم في أي شيء سوى عظم المسؤولية الملقاة على القائد .

– إنها قيادة تؤمن وتلتزم بالهدف وتقنع التابعين عن طريق القدوة الحسنة للقائد والإصرار والعزم والصبر والتضحية من جانبه في سبيل تحقيق الهدف .

– إنها قيادة ذات مهارة سياسية تضع حسابات دقيقة لكل القوى المؤثرة في البيئة المحيطة بها . لذلك تنعكس المهارة الإنسانية للقائد في سلوكه وأدائه نحو الجماعة ، لذلك فإن من واجب القائد نحو مرؤوسيه أن يقوم بالأمور التالية :

– أن يكون لهم قدوة حسنة في كل ما يأتي أو يدع من الأمور .

– أن يحسن معاملتهم ويهتم بأمورهم وأن يكون عادلاً في معاملته .

– أن يستشيرهم وأن يحترم آراءهم .

– أن يدربهم على أداء الأمانة .

– أن يثق في قدراتهم فيفوّض لهم بعضاً من صلاحياته .

– أن يراقبهم ويحاسبهم على أداء الأمانة . [٣١]

والجدير بالذكر أن نبيّ الله يوسف (عليه السلام) قد عدَّ نفسه مرشحاً لمنصب الولاية على خزائن مصر وذكر لملكها أساساً (اجعَلنِي على خزائن الأَرضِ إنَي حَفِيظٌ عَلِيمُ) ،[٣٢] حيث أورد سببين يؤهلانه للمنصب ، وهما الحفظ والعلم . والمراد ب((الحفظ)) : الأمانة التي تجعله يحفظ ما ائتمن عليه من أموال وأعمال . و((العلم)): يراد به المعرفة ، والخبرة بما يحتاج إليه هذا المنصب المالي الاقتصادي الإداري ، من خبرة بأمور المالية ، والاقتصاد ، والزراعة ، والإدارة ، والتخطيط ، والتموين ، وخصوصاً في زمن الأزمنة الاقتصادية الكبيرة التي تتوقعها مصر بعد سبع سنوات ، وكيف يدخر من سنوات الخصب لسنوات القحط . [٣٣]

من هنا ، يستدل المؤيدون للمشاركة السياسية بما جاء في قوله تعالى حكاية عن نبي الله يوسف (ع) ((قَالَ اجعَلِنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأرضِ إنّي حَفِيظٌ عَلِيمُ) . وقد قال بعض أهل العلم في هذه الآية يبيح للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر والسلطان الكافر بشرط أن يعلم انه يفوض إليه في فعل لا يعارضه فيه فيصلح منه ما شاء . أما اذا كان عمله بحسب اختيار الفاجر وشهواته وفجوره فلا يجوز . [٣٤]

٣– واجبات القيادة الأساسية في الإسلام :

تعكس واجبات القيادة الأساسية في الإسلام خصائصها باعتبارها تمثل مقدرة التأثير في الآخرين فكراً وسلوكاً من خلال النقاط التالية :

– **المشاورة** ؛ فالقائد هُنا لا ينفرد باتخاذ القرار .

– **القدوة الحسنة** ؛ يجب أن يكون القائد المثل الأعلى لجماعته فكراً وسلوكاً ، فهو قدوتهم الذي يحتذونه في مجمل تصرّفاتهم .

– **الرعاية والمسؤولية** ؛ على القائد أن يكون من الجماعة المنظمة وأفرادها في موقف الراعي لشؤونها الحريص على خيرها .

– **إسداء النصيحة** ؛ ينبغي على القائد إسداء النصح لجماعته وأفرادها ، وذلك بإصدار ما يلزم من تعليمات مفيدة وإرشادهم إلى ما فيه خير الجماعة وافرادها وتوجهها إلى ما يحقّق أهدافها.

– **الإقناع بالحسنى** .[٣٥]

الخاتمة

ترتبط القيادة بإنجاز الأشياء من خلال الآخرين وبصرف النظر عن قدرات القيادة ، فإن هناك كثيراً من الأهداف المهمة التي لا يمكن للقائد تحقيقها دون مساعدة الآخرين .[٣٦]

من هُنا ، فإن فنّ القيادة المتناغمة نوع من الربط الضروري بين العقل والعاطفة ، وكل قائد يستعمل عقله وحده دون التفكير . بمرؤوسيه مصيره الفشل[٣٧].

ترتبط القيادة وفقاً للطبيعة الخاصة للعلاقة بين القائد وبين الأتباع ، إذ تُقبل سلطة القادة مباشرة وطواعية من قبل أعضاء الجماعة ، وهؤلاء يتبعون قادتهم لأنهم يريدون ذلك ، أكثر من ان ذلك ما يتوجب عليهم القيام به ، أي بصرف النظر عن ارتباط القادة بالموقع الرسمي .[٣٨]

ولكي تتجسّد القيادة على الواقع وفق مبدأ توزيع الأدوار ، يتوجب تواجد اتباع وأنصار يعملون مع القائد ، يتبنون افكاره ورؤاه ، لذا فإن تفاعلهم معه واستجابتهم له أمر ضروري لا بُدّ منه .[٣٩]

إن القائد السياسي الناجح ، هو الذي يعرف الى أي مدى يستطيع الدخول في الاتجاه الذي يرغبه . وترتبط قوة القائد بطبيعة النظام السياسي الذي يعمل في اطاره ، فضلاً عن المناخ السياسي في البيئة الداخلية ، وفي حدود ما تسمح به الظروف.[٤٠]

أما وجهة النظر الإسلامية في القيادة ، فإن الإسلام ينظر إلى القيادة على انها حتمية وضرورة جماعية ، استناداً إلى حديث رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، " إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم " ، ويظهر من ذلك ان حقّ اختيار القائد هو حقّ للجماعة ، فلا يجوز ان يتسلط شخص معين فيفرض نفسه على الآخرين ، وانما القائد الحقيقي هو الذي تختاره الجماعة وترتضيه لما يتحلى به من صفات ومميزات تحوز رضاهم.[٤١]

الهوامش والمصادر

١- د.عبدالوهاب الكيالي ، وآخرون ، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٩، ج٤،ص٨٣٣.

٢- Tannenbaun , S. and Weschler , Leadership and organization , London , P.43

٣- د.محمد اكرم العدلوني ، القيادة في القرن الحادي والعشرين ، قرطبة للنشر ، الرياض ، ٢٠٠٠، ص١٧.

٤- Rensis Likert, New Pattems of Management , New York : Mc Graw – Hill Book Co. 1961,P.33. د.كامل بربر ، الاتجاهات الحديثة في الإدارة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٨م، ص,٢٧٧

٥- د.حسين كنعان، شؤون سياسية ، دار الباحث ، بيروت ، ١٩٨٥م،ص٥٥.

٦- د.محمد عبدالهادي ، علم النفس الاجتماعي ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥م ،ص١٣١.

٧- د.خضر خضر ، مفاهيم أساسية في علم السياسة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، ٢٠٠٨م ، ص,٢٣١

٨- د.كامل المغربي ، السلوك التنظيمي ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٩٥م، ص٢١٢.

٩- أوتو كلاين بيرك ، البعد الإنساني في العلاقات الدولية ، ترجمة لجنة من المختصين ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ، ص٨٨، بيير رينوفان وجان باتيست دوروزيل ، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية ، ترجمة فائز كم نقش ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٦٧م ، ص٤١٦.

١٠- د.نواف كنعان ، القيادة الإدارية ، دار الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٩، ص,٢٥١

١١- د.صلاح بيومي ، علم الاجتماع السياسي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٥، ص١٣٢.

١٢- د.يوسف الطائي وآخرون ، الإدارة نظرة معاصرة ، مكتبة السلام ، العراق ، ٢٠١٦م ، ص,١٥٤

١٣- د.عبدالعزيز القوصي ، علم النفس ، أُسسه وتطبيقاته التربوية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ص٢٩٦.

١٤- د.جاسم سلطان ، قواعد في الممارسة السياسية ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠١٥م، ص٨٠.

١٥- د.محسن العبودي ، الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٤م ،ص,٣٩

١٦- عبدالعزيز الصغير ، الضمانات الدستورية للمواطنين ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة ، ٢٠١٥م، ص,٥٢

١٧- د.فريد زيارة ، إدارة الأعمال ، مطبعة الشعب ، عمان ، ٢٠٠٠م ، ص٢٠٥.

١٨- د.ياسر عبدالحسين ، القيادة في السياسة الخارجية الأمريكية ، دار عدنان ، بغداد ، ٢٠١٥، ص٥٢.

١٩- د.حامد زهران ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧م، ص٢٧٦.

٢٠- قصي محبوبة ، القائد بين السياسة والسلطة والنفوذ ، المكتبة القانونية ، بغداد ، ٢٠١٢، ص,١٨٢

٢١- د.عبدالغني بسيوني عبدالله ، أصول علم الادارة العامة ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٢٦٧.

٢٢- Dahl Robert , La`nalyse Politique Contemporaine Robert Laffont ,1973,P.206.

٢٣- فوزي حبيش ، مبادئ الادارة العامة ، بيروت ، ١٩٨٠، ص٥٤.

٢٤- د.سويم العزي ، علم النفس السياسي ، مكتبة الجامعة ، الشارقة ، ٢٠١٠، ص٥٣.
٢٥- د.موسى طويرش ، القائد السياسي في التاريخ المعاصر ، مؤسسة مصر مرتضى ، بغداد ، ٢٠٠٩، ص,١٦
٢٦- د.فوزي أدهم ، مبادئ الادارة العامة في الاسلام ، كلية الإمام الاوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، ١٩٩٢، ص١٦٦.
٢٧- د.فوزي أدهم ، مبادئ الادارة العامة في الإسلام ، م.س، ص١٧٣.
٢٨- حسن أيوب ، السلوك الاجتماعي في الإسلام ، دار السلام ، القاهرة ، ٢٠١١، ص,٤٤٣
٢٩- د.صائب عريقات ، عناصر التفاوض بين علي وروجر فيشر ، دار النصر ، بيروت ، ٢٠١٨، ص,١٢٩
٣٠- سورة الشعراء ، الآية ، ٢١٥.
٣١- أحمد إبراهيم أبو سن ، الإدارة في الإسلام ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص١٠٥، ص١١٩.
٣٢- سورة يوسف ، الآية ، ٥٥.
٣٣- د.يوسف القرضاوي ، موقف الإسلام من العقل والعلم ، وزارة الأوقاف، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية ، مصر ، ٢٠١٣، ص,١٠٩
٣٤- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧، ج٩، ص٢١٥.
٣٥- د.حمدي عبدالهادي ، الفكر الإداري الإسلامي والمقارن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٢، ص١٨٢.
٣٦- وليم كوهين ، فنّ القيادة ، مكتبة جرير ، الرياض ، ٢٠٠١، ص,١٠
٣٧- دانييل جولمان ، القادة الجدد، ترجمة عثمان الجبالي ، دار المريخ ، الرياض ، ٢٠٠٤، ص,٥١
38- Kellerman , Barbara , Leadership , Multisciplinary Perspectives , Englewood cliffs , N.J : Prentice Hall , 1984, P.71.
٣٩- فاضل الصفار ، ادارة المؤسسات من التأهيل الى القيادة ، مكتبة ابن فهد الحلي ، العراق ، ٢٠١٥، ص,٤٣٩
٤٠- روبرت كانتور ، السياسة الدولية المعاصرة ، ترجمة د.أحمد ظاهر، مركز الكتب الاردني ، عمان ، ص,٤١٦
٤١- د.محمد نسب ، الشورى بين الادارة والعاملين ، دار اليمامة ، دمشق ، ٢٠١٦، ص١٧٠.

Abstract

The Role of Political Leaders in Politics in the Contemporary Political Systems and the Islamic Political System: a Comparative Study.

The political leaders have a significant role in the political system, decision making and administrating public affairs and political institutions.

There are many types of political leadership, and they have different sources of power, furthermore, the political leaders have special self-characters that distinguish him from a president or manager

The Islamic political system has a pre-condition to the person who takes a senior political leadership position, like honesty, efficiency, consultation, and knowledge.

The study sheds light on the factor of success of the political leaders, and the importance of the political leadership for the society, with a comparison between the role of political leaders in the contemporary political system and the Islamic political system